

## كلمة الكولونيل شربل بركات

### في حفل استقبال

### غبطة البطريرك الكردينال مار نصر الله بطرس صفير

### الذي أقيم في كنيسة سيدة لبنان تورنتو-كندا

### بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠١

أيها الأب الجليل، أيها الحفل الكريم

أيها النور الطالع من تراب لبنان

أيها الحامل كل همومه

أيها الأب العارف بدقة الأمور وخفاياها

أيها السالك دروب المسيح، المتألم لأوجاع الناس ومآسيهم

أهلاً بك

في بلاد الصقيع هنا تجتمع الأهل يرحبون بنسمة الخير والمحبة التي جاءت تخفف من قساوة البعد وجفاء الأيام

لم تكن الهجرة تصرفاً غريباً علينا، فشعبنا الذي جعل البحر منذ آلاف السنين، مركباً يوم كانت شعوب الأرض تهاب مجرد الاقتراب منه، والذي عمّر القارات مدناً وحضارات ونشر الحرف والمحبة والانفتاح، ليس غريباً عليه أن يغامر بنوه ويهاجروا في سبيل المزيد من الرفاه أو المعرفة، ولكن هجرتهم هذه المرة كانت توجعاً على الوطن وهرباً من سلاخيه، وهو لا يزال ماثلاً أبداً أمام العيون.

أيها الحبر الجليل، يا من "مجد لبنان أعطى له"، هل يبقى مجد للبنان ما لم يزينه كرسيمك المقدس ويرعاه تدبيركم المخلص وتحميه رؤيتكم وعمق الايمان؟

أيها الجالس على كرسي بطرس الانطاكي، المتوّج بزهد مارون وقداسة شربل وطهارة رفقا والحرديني

أيها الوارث لمآثر يوحنا مارون وحجولا ودانيال الحدشيتي والحويك، إجعل الحزم والحكمة والشجاعة والإصرار رفاقك فلا يخيفك العالم وتباعده عن نصرة الحق، ولا يرهبك المحتلون الغرباء وتجاسر أقرامهم المخربين، فشعبنا الذي دفع ثمن هذا الوطن كما لم يدفع شعب على هذه الأرض عبر تاريخه الطويل، يقف معكم ويسير خلفكم غير عابئ بالتضحيات ينتظر كلمتكم المرشدة وقراركم الحكيم أينما كان في مشارق الأرض والمغرب، وهو يعلم أن صلابة مواقفكم سوف تسهم في تحرير الوطن وعودة قراره المستقل وازدهاره واستقراره

فلم يكن المهاتما غاندي الذي حرر الهند بدون حاجة للسلاح بأقدر ولا بأوسع رؤية منكم ولو اختلف الاحتلال.

وليعلم الجميع أن مهادنة الغزاة لن تعيد الحق ولا وقوف الجبناء أو المستفيدين واجهة لهم وقد يكون العصيان والرفض لمخططاتهم التذويبية ودعوة اللبنانيين جميعاً للالتفاف حول مقامكم السامي بارقة تبعث الأمل بالمستقبل وتجعل المترددين الخائفين من ظلم الجلادين وقساوة إرهابهم واستمرار تهديدهم بإشعال الفتنة كلما طلب إليهم الرحيل، يقفون خلفكم حتى يخرج المحتلون والدخلاء

أيها الأب العطوف، من جنوب لبنان المعذب، حيث القهر أصبح خبز الناس اليومي، والظلم شريعة المتسلطين الجدد، نرفع الدعاء إلى الله ليمدكم قوة وحكمة، فنتادون بالحق كما عودتمونا وتطالبون بوقف المهزلة التي تمعن إهانة وتحقيراً بأصحاب الأرض الصامدين فيها والتي تزيد كل يوم عدد الراحلين عنها والمبعدين منها

فبعد ربع قرن من الآلام في هذا السجن الكبير يلاقي الوطن أبناءه ورافعي رايته الذين لم يسمحوا بأن يدنس ترابه أو ينزل علمه أو يذل أهله، يلاقيهم بالإرهاب والوعيد، بالسجون والتعذيب الذي يذكر "بالباستيل" ويكاد ينسينا المزة التي أغلقوا، وكأنه كتب علينا أن نحمل أوساخ الآخرين فيكون حسد السنين العتيقة لصورة لبنان الجميلة قد أكمله حقدهم تشويهاً وتعيد الأسطورة نفسها للأرض التي شربت دم هابيل الصديق (دم-سق) تمتص دم لبنان وتدنس وجهه المحبب من الله كما وجه هابيل

أيها الأب الفاضل لقد قالها شاعرنا مرة ونكررها أمامكم:

صبرنا على الأيام رغم صروفها      لأننا جمعنا الرأس والقلب واليذا  
ونمضي إذا ما باعد الخلف بيننا      كأننا سراباً في الرياح تبديدا

ندعوكم لأن تجمعوا القلوب وأنتم الرأس وتشدوا على الأيدي ليزهر مجد لبنان من جديد ويعود كما اسمه قلب الله وليه الأبيض.  
المجد لله.